المبحث الخامس

مناقشة البحوث

تكتسب معظم البحوث الأساسية والتطبيقية ، الوثائقية ، النظرية والميدانية لغرض مناقشتها في المجتمعات الأكاديمية أو في المؤتمرات والندوات العلمية. وعلى هذا الأساس فان عرض البحث بمختلف أقسامه وجوانبه ومناقشة نتائجه وتوصياته أمر لا يقل أهمية عن كتابة البحث بشكله النهائي.

ومناقشة البحوث عادة تكون في مجالات عدة وعلى مستويات مختلفة أهمها :

أ . مناقشة الرسائل الجامعية ، وتكون على مستوى الدراسات العليا عادة سواء كانت رسالة دبلوم عالي ، أو رسالة ماجستير (Thesis) أو رسالة دكتوراه (Dissertation) ، وتكون هنالك عادة لجنة للمناقشة تتناوب في توجيه الأسئلة والنقد للرسالة التي يفترض أنها قرأت وفحصت تفصيلاً" قبل مناقشتها من قبل اللجنة .

ب. حلقات البحث أو ما يسمى بالسمنار (Seminar) وتكون على مستويات أكاديمية جامعية وعلمية مختلفة ، وهنالك بعض من حلقات البحث تكرس لطلبة في السنة النهائية من الدراسة الجامعية الأولية ، واخرى على مستوى الدراسات العليا ، وغير ذلك من حلقات البحث ، وتخضع حلقات البحث هذه للمناقشة من قبل أساتذة محددين مسبقاً" أو من قبل الحاضرين في الحلقة .

جـ- الندوات والمؤتمرات والحلقات العلمية ، حيث يتم مناقشة البحوث المقدمة لمثل هذه الأنشطة العلمية ، عن طريق مجموعة من المناقشين والمعقبين ، ونقدها وإبداء الملاحظات عليها في الجوانب الموضوعية العلمية ، أو في الجوانب المنهجية الفنية .

وعلى الباحث الناجح أن يهيئ نفسه للمناقشة والنقد ، بشكل يؤمن حسن العرض وجودة المناقشة ، وكذلك الإجابة على الأسئلة والاستفسارات والنقد الذي يوجه إليه . وهنالك عدد من المستلزمات والجوانب الأساسية التي يجب أن ينتبه إليها الباحث في نقاشه ودفاعه عن بحثه أهمها ما يأتي: (٦)

1. تنظيم خلاصة البحث بشكل يؤمن استعراض أهم الجوانب الموجودة في البحث، والابتعاد عن الخروج غير المبرر عن موضوع البحث وجوهره .

وهنا لابد من التأكيد على الالتزام بأساسيات خطة البحث وخلاصته التي ذكرناها في الصفحات السابقة ، وكذلك تأمين قراءة تلك الخلاصة قبل عرضها رسمياً" .

2. التدريب المسبق على تقديم خلاصة البحث ، قبل موعد المناقشة أو الندوة أو النشاط الذي سيقدم فيه البحث أو الرسالة . فينبغي على الباحث تجريب خلاصة البحث والتدريب عليها ، قبل تقديمها ، ومن الممكن أسماعها إلى بعض الأشخاص لإعطاء الرأي والملاحظات الموضوعية والفنية عنها ، أو استخدام جهاز تسجيل صوتيلإعادة سماعها ، ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها .

3. الالتزام بالوقت المحدد للعرض والمناقشة ، حيث يخصص لكل بحث وقت محدد يكاد لا يكفي أحياناً" لعرض الأجزاء المهمة منه . فعندما تخصص عشر دقائق ، أو خمسة عشر دقيقة ، أو أكثر بقليل ، لبحث قوامه ثلاثين صفحة أو أكثر ، فأن الباحث يجب أن يستفيد من كل دقيقة لعرض الجوانب المهمة من بحثه .

4. الصوت الواضح والإلقاء الجيد . أن الصوت المسموع الواضح مطلوب في مناقشة البحوث ، وإذا ما تعزز وضوح الصوت بالإلقاء الهادئ الجيد وبطريقة تعطي انطباع وثوق الباحث من نفسه ، ومن معلوماته ، فأن ذلك يؤثر إيجابياً" في تقويم البحث وقبوله .

5. الاستعانة بالمواد السمعية والبصرية المعززة للبحث ، كالشفافيات (Transparencies) والشرائح الفلمية (Slides) وما شابه ذلك من الوسائل والتقنيات المرئية والمسموعة ، لأنها تساعد كثيراً في إيصال المعلومات إلى الأشخاص المعنيين بالبحث وتعزز من أهمية البحث ، خاصة إذا ما اشتمل على أرقام وحقائق ، تحتاج إلى عرض وإيضاح .

6. تدوين الملاحظات الخاصة بالاستفسارات التي توجه إلى الباحث ، وتنظيم الإجابة عليها . فعلى الباحث الاهتمام بكل سؤال أو ملاحظة وانتقاد يوجه إليه ويسجله في دفتر ملاحظاته ، ثم يبدأ بالرد على تلك الاستفسارات والملاحظات بهدوء بضوء ، وبما يسمح له الوقت بالرد ، مبتدءاً بالملاحظات المهمة ، والجوانب التي يستطيع تبريرها والرد عليها .

7. الابتعاد عن التشنج والانفعال في مجال الأسئلة النقدية ، أو بعبارة أوضح الالتزام بالهدوء في مناقشة الأسئلة التي تعكس نقداً إلى جانب من جوانب البحث . وهذه النقطة هي جزء آخر من النقطة التي سبقتها ، فهدوء الأعصاب والتصرف المتزن مطلوب من الباحث ، أمام الملاحظات النقدية لأنها تدل على مدى ثقته بنفسه أولاً ، ولأنها قد تكون امتحاناً له ولمعلوماته وقدرته البحثية .

8. التأكد من عدم الاهتزاز والتسليم بكل مقترح أو رأي أو نقد يوجه إلى الباحث، خاصة في الأمور التي تعكس وجهات نظر متباينة .

وليس من المفروض التسليم بكل رأي يطرح أمامه من الأساتذة المناقشين، أو الشخص والأشخاص المطلوب منهم التعقيب على بحثه ، وذلك أرضاءً وكسباً لتأييدهم ، لأنه قد تكون في ذلك نتائج عكسية على الباحث وعلى بحثه ، فعليه أن يرد على الملاحظات بالأدلة المتوفرة لديه .